الفصل الأول : 2026/2025

أستاذة المقياس: يوب زهرة

المستوى : لسانس 3 علم النفس العيادي– السداسي الخامس–

الجزء النظري

مقياس منهجية البحث

أولاً: تعريف المنهج العلمي

المنهج العلمي، وفقًا للوثيقة، هو مجموعة من القواعد والإجراءات المنظَّمة التي يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة بطريقة موضوعية ودقيقة. يُعرَّف بأنه "الطريقة الممنهجة التي تعتمد على الملاحظة الدقيقة، والتجريب، والاستدلال المنطقي، لفهم الظواهر وتفسيرها وكشف العلاقات السببية بينها" . يتميز بثلاث خصائص أساسية:

1. **الموضوعية :تجنب التحيز الشخصي أو العواطف في جمع البيانات وتفسيرها.**
2. **المنهجية :الالتزام بخطوات محددة تبدأ من تحديد المشكلة، مرورًا بجمع البيانات، وصولًا إلى الاستنتاج والتحقق.**

3. قابلية الاختبار :إمكانية تكرار البحث من قبل باحثين آخرين للتحقق من النتائج.

يهدف المنهج العلمي إلى تحويل المعرفة العادية إلى معرفة علمية قائمة على أدلة قابلة للقياس، مع التركيز على التعميم والتنبؤ بالظواهر. كما يؤكد الوثيقة أن المنهج ليس "وصفة جامدة"، بل مرن يتكيف مع طبيعة الظاهرة المدروسة، سواء كانت طبيعية أو إنسانية .

ثانيًا: خمس تصنيفات لمناهج البحث العلمي

1.المنهج الوصفي

المنهج الوصفي هو أحد أكثر المناهج شيوعًا في العلوم الاجتماعية والإنسانية. يهدف إلى "وصف الظواهر بدقة وتحديد خصائصها الكمية والكيفية دون التدخل في متغيراتها"

. يعتمد على أدوات مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظة المباشرة لجمع البيانات.

خطوات تطبيقه:

- تحديد الظاهرة المراد دراستها (مثل: سلوك المستهلك).
- جمع البيانات الوصفية (توزيع العمر، الدخل، العادات الشرائية).

- **تحليل البيانات إحصائيًا لاستخلاص أنماط أو علاقات.**

مجالات الاستخدام:

- **دراسات السوق، الرأي العام، الظواهر الاجتماعية (مثل التركيب السكاني).**

مثال من الوثيقة :دراسة تأثير التعليم على سلوك الشباب في الجزائر عبر استبيانات موزعة على عينة ممثلة

المزايا :سهولة التطبيق، مناسبة للدراسات الاستكشافية.

التحديات :قد يقتصر على الوصف دون تفسير الأسباب العميقة.

.2المنهج التاريخي

يركز على "دراسة الظواهر عبر الزمن لفهم تطورها وأسبابها الحالية". يعتمد على تحليل الوثائق التاريخية، السجلات، والآثار.

خطوات تطبيقه:

- **جمع المصادر الأولية (مخطوطات، وثائق أرشيفية).**
- **نقد المصادر للتحقق من مصداقيتها.**
- **تفسير الأحداث في سياقها الزمني والاجتماعي.**

مجالات الاستخدام:

- **تاريخ الأفكار، تطور المؤسسات، دراسات الحضارات.**

مثال من الوثيقة :تحليل تطور المنهج العلمي في الحضارة الإسلامية عبر كتب ابن الهيثم والخوارزمي

المزايا :يكشف عن الجذور التاريخية للظواهر.

التحديات :صعوبة الحصول على مصادر موثوقة، خطر التحيز الشخصي في تفسير الأحداث.

.3المنهج التجريبي)

يعتمد على "التحكم في المتغيرات لاختبار الفرضيات وعلاقات السبب والنتيجة" ، يستخدم في العلوم الطبيعية والسلوكية.

خطوات تطبيقه:

- **صياغة فرضية (مثل: "التدريب يزيد الإنتاجية").**
- **تصميم تجربة بمجموعتين (تجريبية وضابطة).**
- **تعريض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (التدريب).**
- **قياس التغير في المتغير التابع (الإنتاجية).**
- **استخدام الإحصاء لتحليل النتائج.**

مجالات الاستخدام:

- **الطب، علم النفس، التعليم.**

مثال من الوثيقة :اختبار أثر استخدام التكنولوجيا في تحصيل طلاب الجامعات عبر تجربة مضبوطة

المزايا :دقة في إثبات العلاقات السببية.

التحديات :صعوبة تطبيقه في العلوم الإنسانية لأخلاقيات أو تعقيد الظواهر.

.4المنهج المقارن

يقوم على "مقارنة ظاهرتين أو أكثر لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما" (ص 91).

يستخدم في السياسة، الاقتصاد، وعلم الاجتماع.

خطوات تطبيقه:

- **تحديد وحدات المقارنة (دول، ثقافات، أنظمة).**
- **اختيار معايير للمقارنة (معدل النمو، السياسات التعليمية).**
- **جمع البيانات من المصادر الموحدة.**
- **تحليل الفروق وتفسير أسبابها.**

مجالات الاستخدام:

- **مقارنة الأنظمة الاقتصادية، السياسات التربوية.**

مثال من الوثيقة :مقارنة أداء الطلاب في الجامعات الجزائرية والمغربية بناءً على المناهج

التعليمية

المزايا :يكشف عن العوامل المؤثرة في الاختلافات.

التحديات :صعوبة ضمان تجانس وحدات المقارنة.

.5منهج دراسة الحالة

يركز على "دراسة ظاهرة فردية أو مجموعة محددة بعمق لفهم ديناميكياتها". يجمع بين الوصف والتحليل.

خطوات تطبيقه:

- اختيار حالة ممثلة (شركة، مدرسة، فرد).
- جمع بيانات متعددة المصادر (مقابلات، ملاحظة، وثائق).
- تحليل البيانات نوعيًا لاستخلاص استنتاجات.

مجالات الاستخدام:

- علم النفس، الإدارة، دراسات المجتمعات المحلية.

مثال من الوثيقة :دراسة تأثير البطالة على الشباب في قرية جزائرية عبر تحليل قصص حياتية

المزايا :عمق الفهم، مناسبة للظواهر النادرة.

التحديات :صعوبة تعميم النتائج، خطر الذاتية في التحليل.

ثالثًا: الاعتبارات الواجب توفرها في المنهج العلمي

تحدد الوثيقة ثلاثة اعتبارات أساسية لضمان جودة المنهج العلمي :

1. الموضوعية والحياد:

- **يجب أن يكون الباحث محايدًا، التأثر بالعواطف أو المعتقدات الشخصية.**
- **تطبيق أدوات جمع البيانات بطريقة موحدة (مثل استبيانات مغلقة لتقليل التحيز).**
- **التحدي :صعوبة تحقيق الحياد الكامل في العلوم الإنسانية لارتباطها بتجارب الباحث.**

2. الدقة والمنهجية:

- **استخدام أدوات موثوقة (مقاييس معتمدة، برامج إحصائية دقيقة).**
- **الالتزام بخطوات البحث بدءًا من المشكلة وانتهاءً بالخاتمة.**
- **التحدي :نقص الموارد أو البيانات قد يؤثر على دقة النتائج.**

3. قابلية التكرار والتحقق:

- **يجب أن يكون البحث قابلاً للتكرار من قبل باحثين آخرين للوصول إلى نتائج مماثلة.**
- **توثيق جميع الإجراءات والأدوات المستخدمة.**
- **التحدي :تفاوت الظروف الزمانية والمكانية قد يعيق التكرار.**

اعتبارات إضافية:

- **الأخلاقيات :احترام خصوصية المشاركين والحصول على موافقتهم.**
- **المرونة :اختيار المنهج الأنسب لطبيعة الظاهرة (مثل استخدام المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية والوصفي في الاجتماعية).**
- **الشفافية :الإفصاح عن حدود البحث ومصادر التمويل.**

تؤكد الوثيقة أن هذه الاعتبارات "ليست اختيارية، بل هي أساس لتحويل البحث من مجرد رأي شخصي إلى معرفة علمية قابلة للاستفادة المجتمعية"

المرجع :قلش، عبد الله) .2016 .(*دروس في منهجية البحث العلمي* .جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.